

## اقرأ في هذا العدد:

- النظام السوداني يستهين بأرواح الناس وممتلكاتهم في ظل كوارث الفيضانات والسيول ... ٢
- النفط والغاز أهم من دماء أهل شبوة وما جاورها! ... ٢
- طالبان بعد عام من سيطرتها الثانية على أفغانستان إلى أين؟ ... ٣
- هل تشكيل حكومة ثالثة ينهي النزاع في ليبيا؟ ... ٤



إن مشاكل البشرية عامة والمرأة خاصة لا يمكن أن تعالج ويُقضى عليها من جذورها إلا بأحكام الإسلام التي جاءت موالية لما تحتاجه البشرية وتتطلع إليه من إشباع، فضبها ووضع لها قواعد وحدوداً، حتى لا يكون هناك إفراط في الإشباع أو تفريط في الحدود. ولن يطبق الإسلام إلا دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

f /Alraiah.HT

@ht\_alrayah

/c/AlraiahNet

//alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٤٠٦ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٤ من صفر ١٤٤٤ هـ الموافق ٣١ آب/أغسطس ٢٠٢٢ م

## في رحاب دستور دولة الخلافة

# في دولة الخلافة لا يُعطى أي أحد امتيازات بالملكية العامة أو استغلالها

بقلم: الأستاذ محمد صالح

الملكية العامة في الإسلام، هي إذن الشارع للأمة بالاشتراك في الانتفاع بالعين، التي نص الشرع على أنها للرعية مشتركة بينهم، ومنع من أن يحوزها الفرد وحده، وهي ثلاثة أوصاف إذا توفرت في العين، جعلتها ملكية عامة: أولاً: ما هو من مرافق الجماعة، بحيث إذا لم تتوفر لبلدة أو جماعة تفردوا في طلبها. وقد بينها النبي ﷺ من حيث الصفة، لا من حيث العدد، في قوله ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُنْعَمَنَّ: الْمَاءُ، وَالْكَأُ، وَالنَّارُ» أخرجه ابن ماجه؛ لأنه ﷺ أباح الماء في الطائف وخيبر للأفراد في أن يمتلكوه. ومن إباحته ﷺ للأفراد امتلاك الماء، دل ذلك على أن المنع في الحديث ليس للماء من حيث هو ماء، وإنما هو لصفة الاحتياج، أي كونه من مرافق الجماعة، كمنابع المياه، ومراعي الماشية، وما شابه ذلك. ثانياً: المعادن التي لا تنقطع، وهي غير محدودة المقدار، والتي لا يمكن أن تُنفد. عن أبي بصير بن خَمَال رضي الله عنه قال: «اسْتَقَطَّعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْدِنَ الْمَلْحِ بِمَارِبَ فَأَقْطَعْنِيهِ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ بِمَارِبَ الْمَاءِ الْعِدْ - يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا إِذْنُ» أخرجه النسائي، فشبّه معدن الملح بالماء العِدْ لعدم انقطاعه، والمعادن قد تكون ظاهرة يُوصَل إليها من غير مؤونة، كالمح والكل والياقوت وما شابهها، أو تكون باطنة لا يُوصَل إليها إلا بالعمل والمؤونة، كمعادن الذهب، والفضة، والحديد، والنحاس، والرصاص، وما شاكلها. أو تكون جامدة كالبُور، أو سائلة كالنفط. ولما كان الملح من المعادن، فإن رجوع الرسول ﷺ عن إقطاعه لا يُبَيِّن له، كونه معدناً لا ينقطع، وليس كونه ملحاً لا ينقطع. ومن هذا الحديث يتبين أن علة المنع في عدم إقطاع معدن الملح كونه عِدْ، أي لا ينقطع. ثالثاً: الأشياء التي طبيعة تكوينها تمنع اختصاص الفرد بحياتها؛ كالطرق، والأنهار، والبحار، والبحيرات، والأقنية العامة، والخُجان، والمضائق، ويُلقح بها المساجد، ومدارس الدولة، ومستشفياتها، والملاعب، والملاجئ، ونحو ذلك. وهذه من مرافق الجماعة أيضاً، ولكنها من حيث طبيعتها لا يتأتى أن يملكها الفرد. فالإسلام بهذه التفصيلات، أحاط موارد الملكية العامة بأحكام بينتها، وحدد الإسلام الدولة باعتبارها الجهة الصالحة لاستثمار الملكية العامة، وتنظيم استعادة الرعية منها بحيث تمكن جميع أفراد الرعية من الانتفاع منها، بكافة صور الانتفاع وأساليبها التي تحددها الدولة. إن دولة الخلافة مسؤولة بشكل مباشر عن رعاية شؤون الناس، ومن ضمن رعايتهم، المحافظة على الملكية العامة. ومن المحافظة عليها عدم السماح بالاعتداء عليها، أو تحويلها إلى ملكية فردية، أو إعطاء امتيازات بها لأي أحد، وهو ما يعرف بالتخصيص أو الخصخصة، الذي أفرزه النظام الرأسمالي. وهذا ما جاء مبيناً في المادة ١٤٠، من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعدّه حزب التحرير: "لكل فرد من أفراد الأمة حق الانتفاع بما هو داخل في الملكية العامة، ولا يجوز للدولة أن تأذن لأحد دون باقي الرعية بملكية الأملاك العامة أو استغلالها" (مشروع دستور دولة الخلافة).

## التوتر الأمريكي الصيني حول تايوان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



**السؤال:** ماذا وراء التوتر الأمريكي الصيني حول تايوان؟ وما هي دوافع هذا التوتر؟ ولماذا الاستفزاز الأمريكي للصين بزيارة رئيسة الكونغرس وأعضاء آخرين إلى تايوان؟ وما هي أهمية الجزيرة لكل من الصين وأمريكا؟ وهل تسير الأمور باتجاه الحرب أم باتجاه التهدئة؟

**الجواب:** حتى تتضح حقيقة هذا التوتر المتزايد حول تايوان ودوافعه، ثم الاستفزازات، فلا بد من التذكير ببعض الحقائق ذات العلاقة: أولاً: تعتبر أمريكا أن الصين باتت منافسها الأول دولياً، فالاقتصاد الصيني كبير للغاية وينمو بأسرع من نمو الاقتصاد الأمريكي ما يهدد بأن تحتل الصين مكانة الاقتصاد رقم ١ في العالم بعد سنوات غير بعيدة، وهذه القوة الاقتصادية في الصين أخذت في التحول إلى قوة عسكرية إذ يزيد إنفاق الصين العسكري عاماً بعد عام وتتطور معه قدرات الجيش الصيني التقليدي والنووية، وتتطور معه طموحات الصين السياسية ومن ذلك مشروع "طريق الحرير" الذي يجعل للصين نفوذاً سياسياً واقتصادياً في عدد من البلدان، خاصة في آسيا، وهذا كله لا يروق لأمريكا التي أعلنت حرباً تجارية على الصين، وأخذت تبني تحالفات عسكرية في آسيا لمناهضتها، ومنع صعودها. ثانياً: وأما تايوان، فهي جزيرة كبيرة مساحتها ٣٦ ألف كلم مربع ويسكنها ٢٤ مليون نسمة وذات اقتصاد متقدم يجعلها "الدولة" رقم ٢٦ اقتصادياً في العالم وتشتهر بصناعة الشرائح الإلكترونية، وبهذا فإنها دولة مكتملة الأركان وفق معايير الدول اليوم إلا أن تاريخها وكون سكانها من الصينيين وأنها لا تبعد عن البر الصيني إلا ١٤٠ كلم يجعل الصين تنظر إليها باعتبارها إقليماً متمرداً، فإن تاريخها السياسي يجعل من علاقاتها مع الصين صفحة بالغة السخونة، وذلك أنه بعد سيطرة الحزب الشيوعي على مقاليد الحكم

في بر الصين الرئيسي سنة ١٩٤٩ فإن حكام الصين المنهزمين (الحزب الوطني الصيني-الكوميتاج) قد انتقلوا إلى تايوان وكانت تابعة لحكمهم في ذلك الوقت وهاجر معهم مليوناً صيني من أعداء الحزب الشيوعي وأسسوا العاصمة تايبيه، وهكذا فإن حكام الصين السابقين (قبل سيطرة الشيوعيين على الحكم) قد ظلوا يحتفظون بجزيرة تايوان تحت حكمهم وساعدتهم في ذلك المظلة العسكرية الأمريكية الممدودة لهم، فوقعت أمريكا اتفاقية دفاع مشترك مع تايوان سنة ١٩٥٥ باعتبارها "جمهورية الصين" لأن أمريكا لم تكن وقتها تعترف بالصين الشعبية التي يحكمها الحزب الشيوعي الصيني، وقد تدخلت أمريكا مراراً للدفاع عن تايوان وأعطتها مقعد الصين الدائم في مجلس الأمن الدولي. ثالثاً: إلا أن أمريكا وبعد تفاهاتها مع بكين قد وافقت على نقل مقعد الصين في الأمم المتحدة لبكين، أي للحزب الشيوعي الصيني، وطردت تايوان من الأمم المتحدة، وأعلنت منذ ذلك الوقت بأنها تدعم سياسة صين واحدة، أي أنها لا تعترف باستقلال تايوان ولكنها أبقّت على اتفاقية الدفاع معها لمنع الصين من ضمها. وهذا كله قد جعل أمريكا عنصراً فاعلاً في المسألة التايوانية لما يزيد عن سبعين عاماً، وهي اليوم تعاملها معاملة الدولة المستقلة دون أن تعترف باستقلالها رسمياً، وتقيم معها العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية والعسكرية، بالإضافة إلى حماية الأساطيل الأمريكية لها، ولها معهد يقوم بأعمال السفارة الفعلية على نقل مقعد الصين في الأمم المتحدة لبكين، أي للحزب الشيوعي الصيني، وطردت تايوان من الأمم المتحدة، وأعلنت منذ ذلك الوقت بأنها تدعم سياسة صين واحدة، أي أنها لا تعترف باستقلال تايوان ولكنها أبقّت على اتفاقية الدفاع معها لمنع الصين من ضمها. وهذا كله قد جعل أمريكا عنصراً فاعلاً في المسألة التايوانية لما يزيد عن سبعين عاماً، وهي اليوم تعاملها معاملة الدولة المستقلة دون أن تعترف باستقلالها رسمياً، وتقيم معها العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية والعسكرية، بالإضافة إلى حماية الأساطيل الأمريكية لها، ولها معهد يقوم بأعمال السفارة الفعلية

## قضية فلسطين تحفظها الأمة وتعيدها قيادة مخلصة واعية

قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع الرئيس التركي أردوغان في العاصمة أنقرة مساء الثلاثاء "لن نقبل باستمرار الممارسات العدوانية لسلطات الاحتلال ضد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا، وأن تحقيق الأمن والسلام يبدأ بالتوقف الكامل عن تقويض حل الدولتين من قبل سلطات الاحتلال"، وأعرب عباس عن بالغ التقدير لمواقف الرئيس أردوغان الثابتة إلى جانب الشعب الفلسطيني. من جانبه أكد تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: أن رئيس السلطة يتنقل من برلين إلى أنقرة للتأكيد على حل الدولتين، لحماية المشروع الأمريكي الخبيث لتصفية القضية بشكل يحفظ أمن كيان يهود، وأضاف التعليق: أن رئيس السلطة، فوق مواقفه السياسية التي كلها تفريط وتنازل، قد جعل من نفسه بتلبية دعوة أردوغان له، مطية للتغطية على جريمة التطبيع التركية وإعادة السفراء مع كيان يهود، وأشار التعليق إلى: أن أردوغان وعباس في الخيانة سواء، وإن كانت خيانة أردوغان أعظم كونه يمتلك من القوة ما تمكنه من تحرير فلسطين وإعادةها إلى حضن الأمة الإسلامية، ولكنه يستبدل بذلك الخيار المطالبة بمشروع الدولتين والتطبيع مع كيان يهود ويريد من رئيس السلطة أن يغطي تلك الخيانة، وهو ما فعله عباس بكيل المديح الكاذب له. وختم التعليق بالقول: إن قضية فلسطين لن يحفظها عباس المفترط ولن يعيدها أردوغان المتأمر، وإنما تحفظها الأمة وتعيدها قيادة مخلصة واعية تتخذ من رضوان الله غاية لها فتقود الجيوش لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى.

## كلمة العدد

### الانتخابات الرئاسية في كينيا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته

**السؤال:** (قدم زعيم المعارضة الكينية اودينغا الاثنين: "٢٠٢٢/٨/٢٣" طعناً رسمياً أمام المحكمة العليا على نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها منافسه ويليام روتو نائب الرئيس المنتهية ولايته وذكرت وكالة اسوشيتد بريس أن اودينغا سلم صباح اليوم أوراق الاعتراض إلى المحكمة العليا التي يتوجب عليها الرد خلال ١٤ يوماً حسب القانون... ٢٠٢٢/٨/٢٣، وكالة الأناضول). وكان قد أعلن يوم ٢٠٢٢/٨/١٥ عن فوز وليام روتو على خصمه اودينغا بفارق ضئيل في الانتخابات الرئاسية التي جرت في كينيا يوم ٢٠٢٢/٨/٩... وفي هذه الحملة الانتخابية بدأ الرئيس السابق كينياتا معارضا لنائبه وليام روتو، ومؤيداً لخصمه زعيم المعارضة اودينغا بعدما جرت المصالحة بينهما. فهل كانت هذه لعبة من كينياتا ليظهر أنه مؤيد لخصمه اودينغا ومعارض لنائبه روتو حتى يؤمن فوز نائبه ضد خصمه؟ وما سر تحركات أمريكا تجاه كينيا؟ وهل هناك صراع بينها وبين بريطانيا؟

**الجواب:** لتوضيح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

١- إن اهتمامنا بكينيا هو باعتبارها جزءاً من منطقة القرن الأفريقي التي تعتبر منطقة إسلامية ذات أهمية استراتيجية واقتصادية، فأكثرية أهل المنطقة من المسلمين وكانت تحكم بالإسلام، وهي بلدان مرتبطة بعضها ببعض فأكثرها وقع تحت نير الاستعمار البريطاني. وكانت كينيا مرتبطة بسلطان زنجبار المسلم إلى أن وقعت تحت حكم الاستعمار البريطاني نهاية القرن التاسع عشر. ورغم نيل كينيا الاستقلال منذ نهاية عام ١٩٦٣ إلا أنه شكلي، حيث تظهر تابعيتها لبريطانيا بواسطة العملاء، فتعاقب على حكمها عملاء تابعون لبريطانيا من جومو كينياتا منذ الاستقلال الشكلي حتى عام ١٩٧٨ إلى دانيال أراب موي حتى عام ٢٠٠٢، إلى موي كيباكي حتى عام ٢٠١٣، إلى أن وصل الأمر إلى أوهورتو كينياتا ابن الرئيس الأول جومو كينياتا. وفاز مرة أخرى في انتخابات عام ٢٠١٧. فبريطانيا تصنع العملاء على عين بصيرة من الآباء إلى الأبناء وعلى أيدي الحكام العملاء الذين لا يمكنون أحداً إلا إذا كان عميلاً على شاكلتهم ومن جنس تابعيتهم وولائهم للمستعمر نفسه...

٢- لقد تمكنت أمريكا من كسب عملاء من المعارضة، وخاصة اودينغا الذي تعتبر قبيلته القبيلة الثالثة في البلد، ولهذا بدأت تشهد البلاد صراعا استعماريا سياسيا يأخذ طابعا قبلياً. وأحزابها تعتبر قبلية، وتنازل تأييدها من أتباع قبيلتها عموماً، فالانتماء القبلي هو الرابط بين أعضاء الحزب الواحد، فكلما جرت فيها انتخابات سالت فيها الدماء احتجاجاً على نتائجها تعصبا لابن القبيلة. ووليام روتو الرئيس الجديد الذي أعلن عن فوزه في الانتخابات الأخيرة ينتمي إلى قبائل الكالينجين التي ينتمي إليها الرئيس السابق دانيال أراب موي، ويتفاخر روتو بأنه تتلمذ على يد هذا الرئيس السابق حيث انتمى إلى حزبه منذ عام ١٩٩٢.

٣- أعلن عن النتائج الرسمية بفوز روتو بهامش ضئيل حيث حصل على ٥٠,٥٪ بينما حصل اودينغا على ٤٨,٨٪ من أصوات الناخبين. ويلاحظ أن هناك انقساما في لجنة الانتخابات العليا، فقال رئيس المفوضية للانتخابات وافولا تشيبوكاتي: "لقد قطعنا الرحلة التي تضمن حصول الكينيين على انتخابات

..... التتمة على الصفحة ٤

## النفط والغاز أهم من دماء أهل شبوة وما جاورها!

بقلم: المهندس شفيق خميس - ولاية اليمن

العولقي، أن الميليشيات القادمة إلى المحافظة ليس هدفها السيطرة على المؤسسات والموانئ وحقوق النفط في المحافظة. واجتمع المحافظ الثلاثاء ٢٠٢٢/٠٨/١٦ بممثلي شركة الغاز المسال، وتبعاً التقى المحافظ العولقي في منشأة بلحاف الغازية بالمبعوث الأمريكي ماثيو ليندركنج يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٠٨/١٧ الذي وصل شبوة برفقة ضباط أمريكيين وإماراتيين. ولم يفتَ ليندركنج أن يعرج على محافظتي المهرة وحضرموت النفطيتين، قبل محافظة شبوة.

بالأمس خطت بريطانيا أن تضرب الحوثيين بالإصلاحيين، حتى يستقر لها الحد من منافسة صالح ووريثه على حكم اليمن لعقود قادمة. وما هي اليوم تطارد الإصلاحيين بأيادي ربيبتها الإمارات. لم ينفع

انطلقت يوم الاثنين ٢٠٢٢/٠٨/٠٨م مواجهات عسكرية عنيفة في عتق عاصمة محافظة شبوة النفطية بعد إصدار محافظ شبوة الجديد عوض محمد العولقي، الشيخ القبلي عضو مجلس النواب السابق عن حزب المؤتمر، يوم الأحد ٢٠٢٢/٠٨/٠٧م قرار إقالة عبد ربه لعكب قائد القوات الخاصة التابعة للإصلاح المتمركزة في عتق، دون الرجوع لوزارة الداخلية، التي تتبعها القوات الخاصة. وضرب حصار على منزله قبل مدهامته ونهبه بقصد السيطرة على عتق التي بدأت في آب/أغسطس ٢٠١٩م بين طرفي النزاع الحاليين: قوات المجلس الانتقالي والنخبة الشبوانية المدعومة من الإمارات، التي تعمل جاهدة للتمدد والسيطرة على جميع محافظات جنوب اليمن الست، ولم تنته بإزاحة المحافظ محمد صالح بن عديورئيس الدائرة السياسية



بريطانيا تفريخ عملاتها في جنوب اليمن لتغطية الحراك الثوري الجنوبي الذي يتزعمه حسن باعوم الأمريكي، والذي وصل مساء السبت رئيس مكتبه السياسي فادي باعوم إلى عدن ليكون عن قرب من أحداث شبوة، وألا يترك المجال للانتقالي بعد خروج القوات الموالية للإصلاح من مدينة عتق، كما لم ينفع بريطانيا مزاحمة الحوثيين على طاولة المفاوضات، فقد استغلت أمريكا الأحداث ودست أنفها ودخلت المدخل الأمني العسكري، كما وجهت أنظارها نحو المحافظات النفطية، بتردد سفرائها لدى اليمن من مقر إقامتهم بالرياض، وبمعاونة السفير محمد آل جابر، ودعماً لحراك حسن باعوم في محافظتي حضرموت وشبوة.

بالأمس أطلحت بريطانيا بالشريف حسين بعد أن أشعل لها (الثورة العربية) بتوجيه منها، لصالح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، الذي راهنت عليه لحماية مصالحها قرابة قرن من الزمان، فمصلحتها مقدمة على ما يظن من رضوا بالمضي في مخططاتها، وهم يظنون أنهم يحققون مصالحهم أيضاً! ونسوا بأن الإخلاص في العمل لله شرط لقبوله، وإشراك غيره معه معروف أمره.

لا يزال الصراع الدولي بين بريطانيا وأمريكا على اليمن قائماً، من غير أسف منهم على تفتيته، وأهل اليمن يستكون على الأدوات المحلية كالمجلس الانتقالي والمجلس الرئاسي وطارق محمد عبد الله صالح، المشاركة في الصراع، الذين طغوا على حراك باعوم الثوري، بمعونة من عملائهم الإقليميين "الإمارات البريطانية، والسعودية الأمريكية". إن حضور ضباط الإمارات برفقة ليندركنج خلال زيارته لمحافظة المهرة وحضرموت وشبوة، لا يجعل أمريكا تنفرد بالأعمال في تلك المحافظات. أما الرياض فإنها تعمل جاهدة لإحلال عملاء أمريكا في الوسطين السياسي والعسكري، وكل هذا حتى لا يعود المسلمون إلى ما كانوا عليه.

فاليمن تحتل مكانة خاصة، وذلك لموقعها ودور أهلها "الأنصار ومن تبعهم بإحسان" في نصرته الإسلام وقيام دولته في المدينة المنورة، لا زالت الفرصة قائمة لأن ينجو أهل اليمن من تناوب السيطرة الدولية على بلادهم، بطردهم جميعاً. ألم بأن لأهل اليمن اليوم العودة لدينهم بإعطاء تأييدهم ونصرتهم لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟! ■

### قضية ثورة الشام يجب أن تكون قضية مصيرية

أكد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا الأستاذ أحمد عبد الوهاب: أن قضية ثورة الشام يجب أن تكون قضية مصيرية؛ قضية حياة أو موت، ولا يصح أبداً أن تكون موضع مساومة مهما كانت المغريات كبيرة، لأن هذه المغريات ستكون ثمناً لأعراضنا وثماناً لدمائنا شهدائنا. وأضاف الأستاذ عبد الوهاب: ليس هذا فحسب بل ثمناً لحريتنا واستمرارنا، وبالتالي عودة المعاناة من جديد. وهذا يقتضي منا الثبات والصبر والتضحية، والعمل على توحيد كافة الجهود. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد عرضت عليه مغريات كبيرة، لكنه أبى واستمر ﷺ يسير في دعوته حتى أقام دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة، فاستطاع بذلك تطبيق الإسلام وحمل رسالته إلى العالم، كما استطاع الدفاع عن أعراض المسلمين وحماية بيضتهم، دون أن يتنازل ﷺ قيد شعرة. فالصبر والصبر والثبات والثبات فإنما النصر صبر ساعة.

نظرات سياسية

## النظام السوداني يستهن بأرواح الناس وممتلكاتهم في ظل كوارث الفيضانات والسيول

بقلم: الأستاذ محمد الحسن (أبو علم) - ولاية السودان - القصارف



وهذا نفسه لا يعالج قضية السيول والفيضانات، وإنما ذر للرماد في عيون الناس، ولا هو حل للمشكلة، فهو لا يجبر لهم ضرراً، ولا يغنيهم عن مسكن تضرر، والحكومة تعلم ذلك، والجهات المانحة هي الأخرى تعلم ذلك، والمتضررون أشد علماً بحالهم، فالناس في العراء، والسيول والفيضانات تزداد يوماً بعد يوم والحكومة تتفرج وتكثر من العويل، مثلها مثل العامة وكأنها غير معنية بالمعالجة، رغم لجوء المتضررين إليها وهو الحق، ولكن الحكومة نفسها تجأ للعامة وهو الأمر المستغرب! إن هؤلاء الحكام كأنهم لم يقرؤوا سيرة القائد الأعظم محمد رسول الله ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، ولقد فرغ أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوّت فاستقبلهم النبي ﷺ وقد استبشراً الخبز وهو على فرس أبي طلحة عزي وفي عنقه السيف وهو يقول: «لَمْ تَرَاغُوا لَمْ تَرَاغُوا» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَا بَحْرًا أَوْ قَالَ إِنَّهُ بَحْرٌ». فهو ﷺ يعلم أمته وخاصة القادة منهم كيف يكون القائد يقظاً حريصاً على أداء مهامه. وفي عام الجماعة يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطنه لما قررت من الجوع فيقول لها: "مقرري أو لا تقرري والله لن تطعمي لحما حتى يطعمه فقراء المسلمين"، ويقول فيما يتعلق بأمر المسؤولين العامة: "والله لو عثرت بغلة في العراق لخنفت أن يسألني الله عنها لم تسو لها الطريق!" هكذا هي القيادة في الإسلام.

فقد حدد الإسلام المسؤوليات العامة الواجبة على الحاكم تحديداً واضحاً لا يدع أي مجال للبس أو إبهام. فقد بين مسؤولية الحاكم بالنسبة لعلاقته بالرعية، روى مسلم عن معقل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم ويُنصَح إلا لم يدخل معهم الجنة»، وهذه المسؤوليات العامة قد ضمن الإسلام قيام الحاكم بأعبائها ضماناً تاماً بالتوجيه والتشريع.

ففيما يتعلق بالمياه فقد أمر الإسلام بالاستفادة منها، فتقوم دولة الخلافة، استجابة لأمر الله، بتشديد السدود لتوليد الكهرباء، ومخازن لمياه الشرب، وحصد مياه الأمطار للاستخدامات المتعددة. أما في ظل الأنظمة الرأسمالية فقد أصبحت الأمطار نقمة يخاف الناس موسم هطولها، لغياب الراعي الجنتي الذي يحتتمون به في الشدائد والمحن.

ولكن صبراً أمة الإسلام، صبراً يا من وقع عليكم الضرر؛ صبراً فُدولة الخلافة دولة الرعاية عائدة قريباً بإذن الله لتزيل عنكم كل ما تعانونه في هذه السنوات العجاف التي سادت فيها الأنظمة الرأسمالية البشعة، فتعود لكم الطمأنينة وتكونوا خلفاء الأرض بحق فتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر، فكونوا من العاملين الصادقين لإقامتها ■

### حزب التحرير / ولاية بنغلادش ينظم احتجاجات على رفع أسعار الوقود بشكل جنوني

نظم حزب التحرير/ ولاية بنغلادش يوم الجمعة الفائت، تجمعات احتجاجية في مختلف المساجد في دكا وشيتاغونغ، تحت عنوان: "بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، رفعت الحكومة بشكل جنوني أسعار الوقود... إن تحريرنا من الهيمنة الاقتصادية الغربية الكافرة سيكون فقط في ظل الخلافة"، وبين المتحدثون في التجمعات كيف أن المؤسسات الغربية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين قد أوقعت دول العالم الثالث، في فخ الديون، ودمرت القوة الاقتصادية للبلاد، وجعلتها تعتمد بشكل كامل على الدول الأجنبية، وسمحت للرأسماليين المحليين والعالميين بجني ثروات طائلة. وقد كشف المتحدثون عن الأكاذيب والخداع التي لجأت إليها الحكومة لرفع أسعار الوقود، مستخدمة أساليباً مثل ارتفاع الأسعار في السوق الدولية، أو الخسائر الحكومية، أو التهريب الفاشل إلى الهند، لإخفاء موضوع المؤامرة التي يقوم بها صندوق النقد الدولي. وأخيراً قال المتحدثون: يجب عليكم أن تدعو إلى إقامة الخلافة الموعودة، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لأنها هي وحدها القادرة على إخراج الناس من هذا البؤس. ولن تسمح للمستعمرين أو مؤسساتهم مثل صندوق النقد والبنك الدوليين بالتدخل في شؤونها الاقتصادية. وسيتمتع الاقتصاد على السلع والخدمات الحقيقية، وسيتم دعم العملة بالذهب والفضة. لذلك، لن يكون هناك مثل هذا التضخم أو الارتفاع المفاجئ في أسعار الضروريات.

## تتمة: التوتر الأمريكي الصيني حول تايوان

في تايبيه وإن لم يسم رسمياً بالسفارة. رابعاً: هذا ما كان عبر تاريخ ولادة تايوان ككيان سياسي منفصل عن الكيان الصيني، وأما اليوم فقد تنامت قوة الصين بشكل كبير، وأصبحت دولة مرموقة على الساحة الدولية، وصار لها نفوذ معتبر في آسيا لا سيما النفوذ الاقتصادي، إلا أن عدم قدرتها على حل مسألة تايوان باعتبارها إقليمياً متمرداً تمثل نقطة ضعف كبيرة لها، وإذا كانت الصين سابقاً ولا تزال لا تخشى قوة تايوان العسكرية وتثق بالتأكيد بقدرتها على إعادة الجزيرة لحضنها بالقوة إلا أنها كانت وما تزال تخشى الحرب مع أمريكا بسبب تايوان، وهذا ظاهر جلي في الأزمة الحالية التي تظهر فيها أمريكا حزمياً ضد الصين، فإن الصين دولياً قد اكتفت بعدم اعتراف الدول العالمية باستقلال تايوان، تلك السياسة المعروفة والمتفق عليها مع أمريكا بعنوان "صين واحدة"، كل ذلك على الرغم من أن تلك الدول وعلى رأسها أمريكا تعامل تايوان وكأنها دولة مستقلة، وبالمجمل فإن الصين لم تثر حول تايوان أي أزمات معتبرة من شأنها عرقلة علاقات الصين التجارية مع العالم.

خامساً: اتخذت أمريكا من تايوان ساحة لاستنزاف الصين وإهانته وإظهار ضعفها إن هي قبلت بالاستنزاف الأمريكي، وأما إن رفضت الصين ذلك الاستنزاف الأمريكي وأخذت تدود عن نفسها فإن تايوان تصير مستنقفاً بكامل الأوصاف تتورط به الصين، بمعنى وضع الصين بين خيارين أحلاهما مر، وهذا ما هو حاصل اليوم في أزمة تايوان. فمن دون أي سبب وجيه أعلنت أمريكا نية رئيسة الكونغرس الأمريكية نانسي بيلوسي زيارة تايوان، وكان الموعد المتوقع ٢٠٢٢/٨/٣، فاشتاطت الصين غضباً وحذرت أمريكا بأنها ستدفع الثمن إن قامت بيلوسي بزيارة تايوان: (حذرت بكين، من أن الطائرات التي ستتهك حظير الطيران في مجال تايوان الجوي قد يتم إسقاطها. موقع صحيفة الشروق، ٢٠٢٢/٨/٢). لكن أمريكا زادت في الاستنزاف، فقامت بيلوسي بتنفيذ الزيارة على متن طائرة عسكرية أمريكية وبمرافقة ١٣ طائرة عسكرية أخرى أقلعت من قاعدتها العسكرية باليابان متحدياً بذلك ردود التهديد الصادرة من الصين.

سادساً: أعلنت الصين عن بداية مناورات عسكرية ضخمة في مضيق تايوان تشمل إطلاق صواريخ وطالبت أمريكا بالالتزام بسياسة "صين واحدة" المتفق عليها بين الجانبين منذ ١٩٧١. وكادت صفحة زيارة "بيلوسي" أن تطوى لولا النوايا الأمريكية بمزيد من الاستنزاف، ذلك الاستنزاف الذي ظهر بزيارة لاحقة أخرى قام بها وفد آخر من الكونغرس الأمريكي لإظهار عزيمة أمريكا على تحدي الصين، (وصل وفد من الكونغرس الأمريكي إلى تايوان، الأحد ١٤ أغسطس (آب)، وفق ما أعلن معهد يُعد بمثابة سفارة لواشنطن في تايبيه، بعد أيام على إجراء الصين مناورات عسكرية في محيط الجزيرة رداً على زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي. إنديبنندن عربي، ٢٠٢٢/٨/١٤) فردت الصين بإطلاق مناورات عسكرية جديدة في المضيق وأعلنت أمريكا عن تنفيذ بحريتها وسلاحها الجوي عمليات عبور في مضيق تايوان لتأكيد حرية الملاحة فيه، وأخذت تايوان تبرز بعض الأنبياب وتجري هي الأخرى مناورات عسكرية تحاكي صد هجوم صيني عليها. وهكذا اشتعلت أزمة تايوان بين أمريكا والصين، ويمكن إجمال ذلك كما يلي:

١- فالصين غاضبة وتجهز نفسها لاحتمال الحرب، (وقالت وزارة الدفاع الصينية، في بيان منفصل، إن زيارة النواب الأمريكيين تمثل انتهاكاً لسيادة الصين ووحدة أراضيها، وتكشف بشكل كامل الوجه الحقيقي للولايات المتحدة كمفسد للسلام والاستقرار في مضيق تايوان". وأضافت أن "جيش التحرير الشعبي الصيني يواصل التدريب والاستعداد للحرب، ويدافع بحزم عن السيادة الوطنية ووحدة الأراضي، وسيسحق بقوة أي شكل من أشكال نزعة استقلال تايوان الانفصالية والتدخل الأجنبي" إنديبنندن عربي، ٢٠٢٢/٨/١٦)

٢- وأما أمريكا فتستمر في الاستنزاف وحشد الأحلاف والتحريض شبه الساخن ضد الصين، (أكد نائب الأدميرال في الأسطول الأمريكي السابع كارل توماس، الثلاثاء ١٦ أغسطس (آب)، خلال اجتماع في سنغافورة، أن قرار الصين إطلاق صواريخ فوق تايوان يجب أن يواجه اعتراضاً باعتباره "غير مسؤول"، إنديبنندن عربي، ٢٠٢٢/٨/١٦) وقام بتحريض دول آسيا على الصين قائلاً وفق المصدر نفسه: ("إذا لم تواجهوها... يمكن أن تصبح، على حين غرة، مثل الجزر في بحر الصين الجنوبي (التي) أصبحت الآن مواقع عسكرية"). وكان الرئيس الأمريكي قد أجاب بوضوح قبل ذلك بأن أمريكا ستحارب إلى جانب تايوان إذا ما غرّتها الصين، (حذر الرئيس الأمريكي، جو بايدن، من أن الصين "تلعب بالنار" في مسألة تايوان، وتعمد بالتدخل عسكرياً لحماية الجزيرة إذا تعرضت لهجوم... وردا على سؤال مباشر عما إذا كانت الولايات المتحدة ستدافع عن تايوان عسكرياً إذا غرّتها الصين، بينما لم تفعل ذلك في غزو أوكرانيا، أجاب بايدن: "نعم... إنه التزام قطعناه على أنفسنا". بي بي سي، ٢٠٢٢/٥/٢٣). وبهذه الدرجة العالية من الاستنزاف الأمريكي للصين في تايوان وإظهار الصين

الاستنزافات يجعل هذا الاحتمال وارداً. ثامناً: والخلاصة هي أن هذا العالم تسوده هذه الأيام دول (كبيرة) لا تقيم وزناً للعدل والخير بل يغلفها الظلم والشر من سمت رأسها إلى أخمص قدمها.. فهي دول إذا اقتضت مصالحها إهلاك الحرث والنسل ففعلت، وإذا اقتضت رغباتها سفك الدماء فساداً وإفساداً سفكت.. فكان الواقع القديم قد عاد بفرسه ورومه "الدول

الكبرى" آنذاك، وكما زالت تلك بسواعد المؤمنين فكذلك ستزول الدول الكبرى اليوم بسواعد المؤمنين، وتشرق الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد بإذن الله، وتنتشر الخير في ربوع العالم: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾<sup>١</sup> الخامس والعشرون من محرم ١٤٤٤ هـ ٢٠٢٢/٨/٢٣ م

## طالبان بعد عام من سيطرتها الثانية

## على أفغانستان

## إلى أين؟

بقلم: سيف الله مستنير \*

من أفغانستان. وكانت في ضوء اتفاقية الدوحة قد وعدت أمريكا بعدم استخدام أراضي أفغانستان ضدها وضد حلفائها. وبالمثل، كانت الإمارة الإسلامية تتوقع أن تكون الصين وروسيا سبقتين للاعتراف بها بسبب معارضتهما لأمريكا والغرب. في حين إنه من الضروري الإشارة إلى أن قادة طالبان يحملون تفكيراً سطحياً في هذا الصدد وربما جعلهم الشيطان ينسون أن الأمم الكافرة دائماً متحدة ضد الأمة الإسلامية كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَدُوًّا مَا عَتَبْتُمُ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾<sup>١</sup> إلى جانب ذلك، لدى حركة طالبان فهم محدود لتطبيق الشريعة الإسلامية لأنها تختصر الشريعة فقط في الحدود وبعض التعليمات المتعلقة بالمظهر الشخصي مثل الحجاب واللحية والعمامة والسواك. ومع ذلك، يجب أن يقوم النظام بأكمله على أساس الإسلام والتطبيق الشامل لأحكامه في جميع القطاعات مثل القضاء والاقتصاد والاجتماع والتعليم وحمل الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد.

حالياً، نحن نعلم أن جميع المواقف والتصريحات السياسية تركز على الإنجازات المادية للحكومة في ضوء المصالح الوطنية. لذلك، اعتباراً من الآن، يعتبر تدشين المشروع واستكمالها فقط إنجازاً من جهة مسؤولي الإمارة، ولكن تم تناول تطبيق الأحكام الإسلامية في جميع جوانب الحياة بشكل طفيف. من ناحية أخرى، عندما نسع تصريحات ومواقف المرشد الأعلى للإمارة الإسلامية والعديد من المجاهدين المخلصين، نشعر بالإخلاق في نيتهم تطبيق الإسلام. لكن عندما نرى تصريحات ومواقف القياديين في المرتبة الثانية والثالثة وبعض المتحدثين الرسميين، نشعر بخيبة أمل عند رؤيتهم يحاولون الحكم على أساس المصالح الوطنية والأفكار القومية من خلال ربط العلاقات مع العالم العلماني على أساس علماني من حيث القوانين والأفكار حيث تظهر نية قليلة جداً للتطبيق الشامل للإسلام في بياناتهم.

لذلك، فإن حزب التحرير، بوصفه حزباً سياسياً وفكرياً يهدف إلى إنهاض الأمة، يؤمن بنصرة الله سبحانه وتعالى وإقامة دولة الخلافة وعد الله سبحانه وتعالى وبشارة الرسول ﷺ. ويواصل الكفاح ليل نهار لمساعدة حكام الإمارة الإسلامية في إزالة طبقات الانحطاط السوداء من أعينهم بدعوتهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنهج مختلفة وحكمة صادقة. يسعى حزب التحرير إلى الأتصيح التصريحات التي قدمها أعضاء حركة طالبان لهزيمة الغزاة وإقامة دولة إسلامية، وينبههم باستمرار إلى توخي الحذر الشديد لتجنب تكرار التجارب الفاشلة للفتن السابقة، مع محاولة الوقوف على المسار الصحيح لتطبيق نظام الإسلام في خلافة على منهاج النبوة لجميع المسلمين في العالم \* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

## اتفاقية سيداو حرب على أحكام الإسلام

## جنودها العملاء الخانعون للغرب

خلال ورشة حول الميثاق العربي لحقوق الإنسان أكد وزير خارجية السودان علي الصادق استمرار الجهود للدفع للمصادقة على اتفاقية سيداو، وقال إن السودان يبذل جهداً مقدراً بشأن مواءمة القوانين الوطنية مع الاتفاقيات الدولية والإقليمية التي أصبحت البلاد طرفاً فيها. وعليه أكدت الناطقة الرسمية لحزب التحرير في ولاية السودان في بيان صحفي على: خطورة اتفاقية سيداو التي تمثل انقلاباً على الفطرة السوية وتتصادم مع الإسلام ونظرته للمرأة، مهما تستر المروجون لسيداو خلف شعارات براقعة خداعة. وأضاف البيان: إن الإصرار على تنفيذ سيداو يظهر مدى تبعية حكومة السودان للدول الغربية وانصياعها لمحاولات تغريب المسلمين عن دينهم، فالغاية من اتفاقية سيداو هي فرض الرؤية العلمانية على المسلمين، خاصة في المجال الاجتماعي بما يتصادم مع الأحكام الشرعية. وخاطب البيان المسلمين بالقول: إن كل بنود اتفاقية سيداو هي إعلان حرب صريح على الإسلام وهي لإفساد المرأة المسلمة وجعلها تتخلى عن أحكام الإسلام، فسيداو هي دعوة لرفض تفريق الشريعة بين دور الرجل والمرأة، وتفرض المساواة المطلقة. وختم البيان بالقول: ها قد علمتم اتفاقية سيداو وسوء عواقبها، وإنه لفرص عليكم مواجهتها والتصدي لها، كما أنه فرض عليكم التمسك بأحكام دينكم، وإفشال المخططات الغربية التي ينفذها حكامكم العملاء، والتي تفسد عليكم حياتكم، واعلموا أن العزة والرفعة لا تكون إلا بالشريعة الإسلامية تطبقها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فمتصلح ما أفسدته حضارة الغرب وتقوم ما أوجع من الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

## تتمه كلمة العدد: الانتخابات الرئاسية في كينيا

من قوة الصين المتنامية. ١٠- والخاصة أن النفوذ البريطاني ما زال قويا في كينيا وأغلب اللاعبين السياسيين من عملائها، وتوحدهم عندما تدعو الحاجة كما تفرقهم عندما يستدعي الأمر ذلك. فإذا كان لا بد من الاتفاق بين عملائها وعملاء أمريكا ومن ثم تتقاسم معهم السلطة مع إمساكها بزمام الأمور فإنها تفعل وتوعز إلى عملائها ليقوموا بالمصالحة ويعقدوا اتفاقا بهذا الشأن. وإذا تمكنت من تثبيت عميلها روتو في الحكم وتمكنت من إسكات المعارضة فعندئذ لا توعز إلى عميلها بفعل ذلك، فهم رهن إشارتها وطلاب سلطة لا غير على شاكلة عملاء أمريكا. وهذا دأب العملاء في كل بلد. وأما أمريكا فسوف لا تترك الساحة وتستعمل على تعزيز نفوذها في كينيا، ولا يهملها إسالة الدماء والفوضى والاضطرابات فيها وفي غيرها من البلدان الأفريقية، وهي تعمل بمختلف الوسائل والأساليب، سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم على المستوى الأمني والعسكري، فتعمل على كسب العملاء في هذين القطاعين تحت مسمى الاستثمار الأمني والمساعدة في تدريب الجيش والقوى الأمنية، ومن ثم تعمل على طبع الانقلابات كما فعلت في مالي أو تثير التمردات كما فعلت في تشاد وأدى التمرد لقتل عميل فرنسا إدريس ديبلي.

وهكذا تبقى هذه البلاد، وأكثرها بلاد إسلامية، ساحة للصراع الدولي، وخاصة بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا. ولا أمل لهذه البلاد في التخلص من هذا الصراع الاستعماري الذي يجعلها متخلفة وهي من أغنى البلاد بالثروات، إلا بعودة الخلافة على منهاج النبوة. وقد بشر رسول الله ﷺ بقيامها قائلا: «ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةُ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبِيِّ» أخرجه أحمد ■

أول صفر الخير ١٤٤٤ هـ  
٢٠٢٢/٨/٢٨ م

بين العملاء الذين يدركون اللعبة فانخبوا روتو رغم تظاهرهم بمعارضته.

٩- إن كثيرا من الدول الأفريقية الواقعة تحت النفوذ الأوروبي ومنها كينيا والسنغال تعمل على التقوي بالصين في مواجهة أمريكا التي تعمل على بسط النفوذ فيها. فالسنغال الواقعة تحت النفوذ الفرنسي تعزز علاقاتها مع الصين. فاستضافت منتدى التعاون الصيني الأفريقي في عاصمتها دكار ما بين يومي ٢٩ و ٣٠/١١/٢٠٢١ وقالت وزيرة خارجية السنغال أيساتا تال سال "لدينا دبلوماسية سيادية لا نستبعد منها أحدا" بينما يبقى نفوذ أمريكا في أفريقيا محدودا مقابل النفوذ البريطاني والفرنسي فتعمل على تعزيزه بمختلف الوسائل وتعمل على منافسة النفوذ الصيني الاقتصادي الذي تتقوى به بريطانيا وفرنسا لتحسين عملائها في أفريقيا. ومؤخرا قام عضو مجلس الدولة ووزير الخارجية الصيني وانغ يي بزيارة كينيا يوم ١٦/١٢/٢٠٢٢، واجتمع مع الرئيس كينياتا الذي قال: "إن الصين ليست فقط صديقة مخلصة لكينيا ولكنها أيضا شريكة تنموية للتعاون الوثيق... وإن إنجازات التنمية في كينيا لم تكن لتتحقق بدون الدعم القوي من جانب الصين... وإن كينيا على استعداد لمواصلة تعميق التعاون متبادل المنفعة مع الصين لتحقيق التنمية المشتركة" بينما قال وزير خارجية الصين وانغ يي "ترغب الصين في تعزيز التعاون الشامل مع كينيا لمساعدتها على تعزيز قدرات التنمية الذاتية وتسريع التصنيع وتعزيز التضامن والتنسيق معها في الشؤون الدولية ومتعددة الأطراف" وقدم وانغ "مبادرة التنمية السلمية في القرن الأفريقي" وقال كينياتا "المبادرة تلبى الحاجات الملحة لدول القرن الأفريقي وإن كينيا توافق على لعب دور في هذا الصدد" (شينخوا ١٦/١٢/٢٠٢٢). وهذا كله يزج أمريكا التي تعمل على ضرب النفوذ الأوروبي في أفريقيا كما تعمل على الحد

له في الفترتين، وكان من مؤيدي عميل الإنجليز العريق الرئيس السابق دانيال أراب موي وكان يحشد الشباب من أجل تأييده، فبالرضا وبدأ بترقيته في مناصب حكومية. وقد شغل مناصب وزارية كوزير الداخلية ووزير الزراعة ووزير التعليم العالي. واتهمته الجناية الدولية مع كينياتا بارتكاب جرائم عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ وقد برأتها المحكمة التي تتحكم فيها أوروبا، فبرأت كينياتا عام ٢٠١٤ وبرأت روتو عام ٢٠١٦ ليخوضا معا انتخابات عام ٢٠١٧ وبعلا فوزهما فيها، كينياتا رئيسا وروتو نائباً له. ولهذا فإن روتو من عملاء الإنجليز العريقين فلا يظن أنه سيستغنى عنه بهذه السهولة ويستبدل به أودينغا عميل أمريكا وفق ذلك الاتفاق إلا أن تكون خديعة مدبرة من دهاء الإنجليز!

٧- قام كينياتا بزيارة لبريطانيا ما بين يومي ٢٦-٢٩/٧/٢٠٢١ واجتمع مع رئيس وزرائها جونسون وأعلن عن أن هدف الزيارة "تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين كينيا وبريطانيا" ووقع الطرفان اتفاقية تعاون دفاعي جديدة لمدة خمس سنوات. وأعلن عن أن الاتفاقية تهدف "إلى تعزيز وتقوية التعاون بين البلدين في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة في شرق أفريقيا" (بي بي سي البريطانية). ولم تفعل بريطانيا كما فعلت أمريكا وأثارت موضوع وثائق باندورا وقضايا حقوق الإنسان وقضايا الفساد عند زيارة كينياتا لها، لم تفعل ذلك بسبب ولأنه وتابعيته لها! علما أن بريطانيا قاعدتين عسكريتين في كينيا بموجب اتفاقية بين البلدين، إحداها قريبة من نيروبي العاصمة الكينية، ومهمتها المساعدة في استقرار الحكم في كينيا لصالح النفوذ البريطاني والتحرك منها إلى مناطق أخرى لحماية هذا النفوذ، والأخرى في شمال كينيا ومهمتها تدريب القوات البريطانية التي تعد لتتحرر في مناطق صحراوية وشبه صحراوية. وتتدرب القوات البريطانية في مساحة أراضٍ تساوي أربعة أضعاف ما يستخدمه الجيش البريطاني في بلده بأسلحة وذخيرة حية تحاكي حالة حرب حقيقية. وقد ذكرت تقارير إعلامية أن القوات البريطانية التي قاتلت في أفغانستان كانت قد تدربت في هذه القاعدة بكينيا. ولهذا تولى أمريكا أهمية أخرى لكينيا لوجود هذه القواعد الإنجليزية، حيث تعمل على تصفيتهما هناك.

٨- ويبدو أن بريطانيا خلال زيارة كينياتا لهم قد طلبوا منه أن يرتب زيارة إلى أمريكا لإظهار التودد معهم وتأكيد المصالحة مع أودينغا حتى لا تقوم أمريكا مستقبلاً بأعمال (تشويش) للانتخابات القادمة، ولذلك كان التخطيط لزيارة أمريكا، وهكذا كانت تلك الزيارة بعد نحو شهرين من زيارته لبريطانيا، واستقبل الرئيس الأمريكي بايدن الرئيس الكيني أوهورو كينياتا يوم ١٤/١٠/٢٠٢١ وهو أول رئيس أفريقي يستقبله الرئيس الأمريكي. وقد ذكرت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي أن الرئيسين سيناقشان العلاقات الثنائية الصلبة وكذلك "الحاجة إلى الشفافية والمحاسبة في الأنظمة المالية المحلية والدولية" وقد ورد اسم كينياتا في "وثائق باندورا" التحقيق الذي أجراه الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين وجاء فيه أن كينياتا الذي يؤكد عزمه على محاربة الفساد يملك بشكل سري مع ستة أفراد من عائلته شبكة مؤلفة من ١١ شركة أوفشور إحداها تملك أسهما تقدر قيمتها بثلاثين مليون دولار. وردا على هذه المعلومات أضافت ساكي قائلة "إن الرئيس لطالما ندد بالتفاوتات (بالتجاوزات) في النظام المالي الدولي. وهذا لا يعني أننا لن نلتقي الأشخاص الذين نختلف معهم. هناك عدد من المواضيع التي لدينا مصلحة في العمل عليها مع كينيا وهذا سيكون الهدف الرئيسي (للاجتماع بين الرئيسين). وإن الرئيسين سيناقشان جهود الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ودفع السلم والأمن قداما وتسريع النمو الاقتصادي والتعامل مع تغير المناخ" (فرانس برس ١٤/١٠/٢٠٢١). فحاولت أمريكا استعمال أوراق الضغط على كينياتا حتى يعلن تأييده لمرشحها أودينغا، وقد قام بذلك فظهر أنه مؤيد لأودينغا، ولكن هذا التأييد لم يكن جادا، وإنما نفاقا حتى يغطي على فضائحه فلا تقوم أمريكا بإثارتها والتشهير به، فكان من الصعب أن يترشح لولاية ثالثة وقد لوحث أمريكا بمعارضتها لمثل ذلك... وقد قام وزير خارجية أمريكا بليكنن يوم ١٧/١١/٢٠٢١ بزيارة لكينيا ضمن جولة أفريقية له شملت أيضا نيجيريا والسنغال استمرت أسبوعا. وقال وهو في العاصمة النيجيرية: "إن الحكومات أصبحت أقل شفافية. وإن هذا يحدث في جميع أنحاء أفريقيا يتجاهل القادة حدود الولاية، ويزورون أو يؤجلون الانتخابات، ويستغلون المظالم الاجتماعية لكسب السلطة والحفاظ عليها، واعتقال شخصيات المعارضة وقمع وسائل الإعلام والسماح للأجهزة الأمنية بفرض قيود البوابة (كورونا) بوحشية" (الشرق الأوسط ٢١/١١/٢٠٢١).

والحال كذلك، كانت قواعد حزب كينياتا تعمل على حشد التأييد لروتو، وذلك باتفاق داخلي في الحزب حرة ونزيهة ذات مصداقية، ولم تكن رحلة سهلة" بينما قالت نائبة جوليانا تشيريرا "لا يمكننا تبني النتائج التي سيتم الإعلان عنها بسبب الطبيعة غير الشفافة لهذه المرحلة الأخيرة من الانتخابات العامة" (بي بي سي ٢٠٢٢/٨/١٥). وقد رفض أربعة من الأعضاء السبعة للجنة الانتخابية نفسها الاعتراف بهذه النتائج ما يثير الشكوك بحصول التزوير. وقد خرجت مظاهرات تحجج على النتائج. وقال أودينغا: "لتجنب الشك، أود أكرر أننا نرفض رفضا تاما ودون تحفظات النتائج الرئاسية التي أعلنها أمس السيد تشيوكواتي" (الأناضول ١٦/٨/٢٠٢٢) وقد تقدم إلى المحكمة العليا بالطعن رسميا أمام المحكمة العليا. فذكرت وكالة أسوشيتد برس الأمريكية أن "أودينغا سلم صباح اليوم (يوم ٢٢/٨/٢٠٢٢) أوراق الاعتراض إلى المحكمة العليا التي يتوجب عليها الرد خلال ١٤ يوما حسب القانون". وإذا قبلت المحكمة الطعن فستعاد الانتخابات خلال ٦٠ يوما حسب القانون، وهذا غير مستبعد حتى يتم إسكات المعارضة لأن الفارق ضئيل جدا بين الطرفين ولأن لجنة الانتخابات منقسمة، وحتى لا تحصل أعمال عنف واضطرابات لا تحمد عقابها، فتجعل لدى المعارضة الأمل في كسب جولة الإعادة إذا تم الإعلان عن ذلك أو يتم الاتفاق على صيغة تصالحية بين الطرفين بأن تُعطى لأودينغا رئاسة الوزراء بعد استحداثها مرة أخرى!

٤- فكما هو معتاد، فإن المعارضة تدعي تزوير الانتخابات عندما تخسرها، وخاصة في كينيا عندما تكون هذه المعارضة أمريكية والفائز فيها من عملاء الإنجليز، وكذلك يحدث العكس في بلاد أخرى يسيطر عليها عملاء الأمريكان. لأن كل فريق يريد الفوز بأية طريقة ويستعمل نفوذه عندما يكون في الحكم. وقد حصل في انتخابات عام ٢٠٠٧ أن ادعى كل طرف كسب الانتخابات، فبدأت الاشتباكات بين طرفي الصراع فسالت الدماء وقتل نحو ١٢٠٠ شخص وشرذ مئات الآلاف من مناطق سكناهم بسبب الهجمات القبلية. ولكن في هذه الحال فإن الدهاء الإنجليزي لعب دورا لوقف المعارضة، فنصب فذا إعطاء أودينغا منصب رئيس الوزراء وبقي كيباكي رئيسا للدولة، بيده كافة الصلاحيات، ووضع عراقيل في ممارسة صلاحيات رئيس الوزراء. ولكن كينياتا الذي أعلن عن فوزه في انتخابات ٢٠١٢ قام وألغى منصب رئيس الوزراء ليتفرد بالسلطة. وفي انتخابات ٢٠١٧ حدث أن ادعت المعارضة التزوير وطالبت المحكمة العليا بإعادة الانتخابات فأعيدت الانتخابات في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ وقاطعتها المعارضة وأعلن عن فوز كينياتا ونائبه وليام روتو. مع العلم أن الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما تدخل في الأمر باعتباره من أصول كينية! ودعا إلى الهدوء وقبول نتائج الانتخابات، لأنه كان يعرف أنه لو جرت الانتخابات فسوف يفوز فيها عملاء الإنجليز مرة أخرى، لأنهم ما زالوا متحكمين في الدولة، ولهذا أراد أن تكون له مئة على حكام كينيا حتى يصبح تأثيره عليهم أقوى وبذلك يعزز نفوذ أمريكا في كينيا ويمارس الضغوطات حتى يتمكن عملاؤها في المستقبل من الوصول إلى الحكم. ولكن بريطانيا بعملائها تراوغ في كل مرة حتى تحافظ على نفوذها المهدد في كينيا، فتحاول عميلها كينياتا كأنه يواد عميل أمريكا أودينغا وجعلت عميلها روتو يفوز.

٥- إنها المرة الخامسة التي يعلن رايلبا أودينغا عن ترشحه للانتخابات الرئاسية ويخوضها ويخسر فيها. وقد رشح نفسه سابقا أربع مرات عام ١٩٩٧ و ٢٠٠٧ و ٢٠١٣ و ٢٠١٧ ولكن عملاء الإنجليز المسيطرين على الساحة السياسية في كينيا لم يمكنوه من الفوز. وكان يأمل أن يخلف أوهورو كينياتا التي انتهت فترته الرئاسية ولا يمكنه الترشح لولاية ثالثة بناء على الدستور. وقد قام أودينغا وصالح كينياتا بعدما صافحه في ٩ آذار ٢٠١٨ بعد أشهر من الصدمات الدامية بين أنصارهما وعدم اعترافه بفوز كينياتا وإعلان نفسه رئيسا لكينيا وبهذه المصافحة أعلن عن نهاية الانقسامات بينهما والاعتراف برئاسة كينياتا. وقد أثنى أودينغا على كينياتا لما "يتمتع به من شعور بالوطنية في بدء الحوار الذي أدى إلى المصافحة". وظن البعض أنهما قد توصلا إلى صفقة اتفاق ينص على أن يخلف أودينغا كينياتا أو أن أودينغا تحول لعمالة الإنجليز! ولكن كينياتا وعملاء الإنجليز لم يندعوا بهذه المصالحة، بل سخروها لحسابهم. لقد لعب كينياتا لعبة أثناء الحملة الانتخابية بأن أظهر أنه يؤيد أودينغا قائلا "إن روتو لا يستحق تولي أرفع منصب في البلاد ولا ينبغي توليه" فرد روتو قائلا: "إن كينياتا يريد أن يخلفه أودينغا لأنه يرغب في رئيس دمية" (بي بي سي ١٦/٨/٢٠٢٢)

٦- ومن المعلوم أن حزب روتو اندمج مع حزب كينياتا عندما اتفقا عام ٢٠١٢. ومن ثم توسع حزبهما الحزب الحاكم حزب اليوبيل ليتشكل من اندماج ١١ حزبا في ٨/٩/٢٠١٦ ليخوض انتخابات عام ٢٠١٧ وترأسه كينياتا بعدما كان تحالفا سياسيا عام ٢٠١٣ لدعم كينياتا في حملته الانتخابية. وروتو كان حليفا ونائبا

## هل تشكيل حكومة ثالثة ينهي النزاع في ليبيا؟

بقلم: الأستاذ أحمد المهذب

ما كان استمرار الأزمة في ليبيا وتفاقمها إلا بفعل التدخل الأجنبي المستمر فيها حتى بات واضحا أنه لم يعد للأطراف المحلية المتنازعة من دور حاسم في حل الأزمة على أي وجه كان، وقد أدى هذا لتقديم مشاريع شتى ظهرها حل للأزمة، وحقيقتها زادت الأزمة تعقيدا وتأزيمًا؛ فبعد فشل حفتر وداعميه في السيطرة على العاصمة وانهزامه وتراجع شرقا حتى سرت، وبقائه مسيطرا على أكثر من نصف البلاد، حصلت جملة من الأعمال واللقاءات والقرارات نظمها الدول الغربية في موسكو وبرلين وباريس وباليرمو والقاهرة، وقد كانت كل هذه اللقاءات ظهرها البحث عن حل للأزمة، في حين إنها كانت صراعا بين هذه الدول المتدخلة في شأن ليبيا، وبعد ذلك أضحت القوى المحلية مجرد أدوات في صراع الدول الكبرى، وآخر صور هذا الصراع ما حصل في مجلس الأمن من خلاف على من يكون رئيس بعثة الأمم المتحدة الجديد في ليبيا إثر انتهاء مهمة ستيفاني وليامز. جاء في تصريح مندوب ليبيا في الأمم المتحدة طاهر السني: "إن هناك صعوبة في تعيين مبعوث خاص إلى ليبيا بسبب وجود مشاكل تحول دون الوصول إلى اتفاق داخل مجلس الأمن". وقد كان هذا بعد أن رفضت أمريكا تعيين وزير خارجية الجزائر السابق أبو قدوم لهذا المنصب.

وأيا بعد أن رفض المندوب الليبي تعيين السنغالي بينالي للمنصب نفسه، ويبدو أن هذا الرفض بدفع من أمريكا، لأن أمريكا لا تريد أن يكون رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا من الوسط الذي تسيطر عليه فرنسا فدفعته المندوب الليبي للاعتراف.

لقد شاهدنا الأمريكية ستيفاني وليامز رئيسة بعثة الأمم المتحدة السابقة إلى ليبيا بعد انتهاء فترة رئاستها في لقاء مع موقع ميدل إيست مونيتور البريطاني، والذي قالت فيه: "معظم القادة الليبيين يجنون مغازلة الجهات الخارجية والسفر حول العالم، وتلقي معاملة السجاد الأحمر، مع ذلك فإن هؤلاء القادة الليبيين نفاقا يلقون باللوم على هذه الجهات..." (نقلًا عن بوابة الوسط، ١٣/٨/٢٠٢٢).

فهي تخفي الدور الذي قامت به في اللقاء التناقضات وتبديل الصيغ والمواقف كلما قارب المتحاورون من الوصول إلى نتيجة، ولا تسمح لأي حوار في الوصول إلى اتفاق ما، وهذا السلوك مارسه من قبلها غسان سلامة الرئيس السابق لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، فخلال هذا الزمن الطويل للأزمة في ليبيا نجد أن دور بعثة الأمم المتحدة هو إطالة عمر الأزمة مع التقديم المستمر "لإبر المورفين المسكن" لبقاء

الحال ممسوكاً حتى لا يخرج الوضع أو يفلت من أيديهم فيستمر تدخل البعثة أيضاً سفراء الدول الكبرى كل حسب مصلحته في استمرار الأزمة، والدفع بها باتجاه مصالح دولته، في ظل حالة عدم وجود حل.

وفي الفترة القريبة حصلت جملة من الأمور، أولها قيام برلمان طبرق بتعيين باشاغا رئيساً للوزراء بدلا من عبد الحميد ديبية، ورفض ديبية التسليم له بحجة أنه لن يسلم إلا لسلطة جديدة منتخبة من مجلس نواب جديد منتخب، حسب الاتفاق الذي أوصله لرئاسة الحكومة، معتبرا حكومة باشاغا حكومة انقلابية. وصرح أن "زمن الانقلابات قد ولى" وطلب في تصريحه "مجلس النواب والأعلى للدولة بالكف عن العبث وإقرار قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات" (٢٠٢٢/٨/١٢)

وهذا السلوك الذي يسير فيه مجلس نواب طبرق والأعلى للدولة من عدم الاتفاق على قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات بتشجيع من مصر وتركيا هو مؤشر واضح بأن أمريكا لا تريد حلاً الآن للأزمة في ليبيا، وإنما تريد إبقاءها بين الهدوء والتفجير، ولا يتم هذا إلا بالإبقاء على هذا الوسط السيئ التابع لهم من السياسيين على رأس هذا الحكم الهزلي، فهو أفضل وضع لأمريكا لتخريب البلاد وإضاعة المال وإحداث إفقار عام في كل القطاعات حتى عندما تريد أن توجد الفوضى يكون الأمر سهلاً عليها، مستغلة في ذلك حالة الانقسام في صفوف الشعب؛ بين مؤيد للثورة، ومؤيد لأنصار النظام السابق، ومؤيد للتيار العلماني السائر في ركاب حفتر.

أما طرح تشكيل حكومة ثالثة جديدة قد تكون هي الحل للخلاص من الحكومتين، فهو طرح ساذج لحل الأزمة، وكان الحكومة الأولى والثانية هما سبب الأزمة، بينما هما ثمرتها وثمررة المهيمين على البلاد من القوى الأجنبية!

ولا يمكن حل أزمة ليبيا طالما بقي الأجنبي هو المتحكم في هؤلاء الأشخاص الذين يطبقون على البلاد والعباد، فلا بد من قيام العقلاء والمخلصين في هذا الشعب الكريم بالعمل الجاد لرمي هؤلاء الأتباع خارج دائرة التأثير وقطع الصلة بالأمم المتحدة المجرمة والدفع بمن ليسوا بعملاء إلى مواقع القيادة والحكم، والقضاء على البيئة التي تسمح للسفارات وتمشي في دهاليز صناعة العملاء، وبث اليقظة في أوساط الناس وتجلية أوصارهم لخطورة العمالة والعملاء، والاعتماد على الله وحده وقفل معابر وأبواب السوء ■